

الفائق في غريب الحديث

دخل صلى الله عليه وآله وسلم على جابر بن عبد الله منزله قال جابر فَعَمَدْتُ إلى عَنزِي لأذبحها فَتَغَيَّرَتْ فسمِعَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثغوثها فقال يا جابر لا تقطع دَرَسًا ولا نَسْلاً فقلت يا رسول الله إنما هي عَوْدَةٌ عَلاَفُناها البلح والرُّطْب فسَمِنَتْ .

عود عن ابن الأعرابي لا يقال عَوْدٌ إلا لبعير أو شاة وقد جاء : عَوْدُ الرجل إذا أَسْنَى وقد استعاره للطريق القديم من قال ... عَوْدٌ على عَوْدٍ لأقوامٍ أُوَلِّ ... يموت بالتَّرك ويحيا بالعمَل

عود تزوج صلى الله عليه وآله وسلم امرأة من العرب فلما أُدْخِلَتْ عليه قالت أعود بك منك فقال لها لقد عُدْتَ بمعادٍ فالحَقِّي بأهلك . أي عُدْتَ بمكان العِيَاد وبِمَنْ لِلْعَائِذِينَ أَنْ يَعُودُوا بِهِ وَهُوَ D وحقيقته عُدْتُ بِمَعَادٍ أَيَّ مَعَادٍ وَبِمَعَادٍ مَنْ عَادَ بِهِ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَهُ .

عول قال حنظلة كاتبه كُذِّبَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَوَعَطْنَا فِرْقَتَهُ قُلُوبُنَا وَدَمَعَتِ أَعْيُنُنَا فَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَدَنَتْ الْمَرْأَةُ مِنِّي وَعَيَّيْلٌ أَوْ عَيَّيْلَانِ فَأَخَذْنَا فِي الدُّنْيَا وَنَسِيتُ مَا كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . وهو واحد العِيَال كَجَيْشٍ وَجِيَادٍ وَأَصْلُهُ عَيَّيْلٌ مِنْ عَالٍ يَعُولُ إِذَا احتاج وسأل عن أبي زيد . ومنه حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال : إنَّ في وِعَاءِ الْعَشْرَةِ حَقًّا وَاجِبًا قِيلَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَمَا وَِعَاءُ الْعَشْرَةِ قَالَ : رَجُلٌ يَدْخُلُ عَلَى عَشْرَةِ عَيَّيْلٍ وَِعَاءٌ مِنْ طَعَامٍ إِنْ لَمْ يُوَدِّ حَقَّهُ حَرَقَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَضَعَ الْعَيَّيْلُ مَوْضِعَ الْجَمَاعَةِ كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ : ... إِلَيْكَ أَشْكُو عِرْقَ دَهْرِي خَبَلٌ ... وَعَيَّيْلٌ لَا شُعْثًا صِغَارًا كَالْحَجَلِ

ولهذا قال عشرة عيل لأن مميز الثلاثة إلى العشر مجموع